قوائم المحتويات متاحة على المجلات الاكاديمية العراقية
مجلة البحوث والدراسات الاسلامية
الصفحة الرئيسية للمجلة:https://djisrs.dws.gov.iq

البعد النفسي لآيات الزهد والرقائق في القرآن الكريم: دراسة تحليلية "

The Psychological Dimensions of Ascetic and Heart-Softening Verses in the Holy Qur'an: An Analytical Study

م.د. أحمد حسين خلف/وزارة التربية العراقية – مديرية تربية كركوك *

Abstract

This research explores the psychological interpretation of Quranic verses on asceticism (Zuhd) and heart-softening narratives (Raqa'iq), highlighting their role in achieving psychological balance and refining human behavior. The study aims to establish the concept of psychological interpretation as an Islamic approach to addressing contemporary issues like excessive materialism and existential anxiety. It identifies preventive and therapeutic mechanisms derived from these verses, such as restructuring the cognitive value of worldly life and enhancing tranquility through spiritual mindfulness and trust in God. Furthermore, it emphasizes the social impact of asceticism in fostering altruism and solidarity, asserting that Zuhd is not a withdrawal from life but a spiritual liberation that grants internal stability and resilience.

Keywords: psychological dimension, psychological interpretation, verses of asceticism.

معلومات المقال

تاريخ المقال:

الإرسال:٢٠٢٦/١/١٨

المراجعة:٢٠٢٦/١/٢٥

القبول:٢٠٢٦/٢/١٠

الكلمات المفتاحية:

البعد النفسي، التفسير النفسي، آيات الزهد.

الملخص

يستعرض هذا البحث التفسير النفسي لآيات الزهد والرقائق في القرآن الكريم، مبرزاً دورها في تحقيق التوازن النفسي وتهذيب السلوك الإنساني .يهدف البحث إلى تأصيل مفهوم التفسير النفسي كمنهج إسلامي يعالج أمراض النفس المعاصرة كالتعلق المفرط بالماديات والقلق الوجودي .يتناول البحث آليات نفسية وقائية وعلاجية مستمدة من نصوص الزهد، مثل إعادة هيكلة القيمة المعرفية للدنيا، وتعزيز الطمأنينة عبر ذكر الله والتوكل .كما يبرز الأثر الاجتماعي للزهد في ترسيخ قيم الإيثار والتكافل، مؤكداً أن الزهد ليس انقطاعاً عن الحياة، بل هو تحرر قلبي يمنح الفرد استقراراً داخلياً وقدرة على مواجهة التحديات النفسية والاجتماعية بفعالية.

* Corresponding author at:**Asst. Lect. Ahmed Hussein Khalaf, Iraqi Ministry of Education – Directorate of Education of Kirkuk**

١.المقدمة

إنّ القرآن الكريم ليس مجرد كتاب تشريع وعقيدة، بل هو أيضاً منهج متكامل لبناء النفس الإنسانية وتزكيتها، وهو ما يتجلى بوضوح في آيات الزهد والرقائق. يهدف هذا البحث إلى سبر أغوار هذه الآيات الكريمة من منظور التفسير النفسي، الذي يسعى إلى الكشف عن الأبعاد الروحية والسلوكية التي تعالج أمراض النفس البشرية وتوجهها نحو الكمال. لقد أدرك علماء الإسلام الأوائل، كالغزالي وابن القيم، العلاقة الوثيقة بين الإيمان والسلوك، وبين تزكية النفس واستقامة الحياة، وهو ما يمثل جوهر ما يُعرف حديثاً بـ" علم النفس الإسلامي.

تكمن أهمية الدراسة في الحاجة الماسة إلى تقديم حلول قرآنية أصيلة للمشكلات النفسية المعاصرة، التي تتفاقم بسبب التعلق المفرط بالماديات والبعد عن القيم الروحية. فالتفسير النفسي لآيات الزهد والرقائق يقدم إطاراً علاجياً ووقائياً، حيث يوضح كيف أن الزهد ليس حرماناً، بل هو تحرير للنفس من قيود التعلقات المضرة، وكيف أن الرقائق هي بلسم للقلوب يبعث فيها الطمأنينة والسكينة

مشكلة البحث تتحدد في السؤال الرئيس التالي:ما هي الأسس والمضامين النفسية التي يمكن استخلاصها من آيات الزهد والرقائق في القرآن الكريم، وكيف يمكن توظيف هذا التفسير في تحقيق التوازن النفسي والسلوكي للفرد المسلم؟

١.١.أهداف البحث:

١. تأصيل مفهوم التفسير النفسي للقرآن الكريم وتحديد ضوابطه.
٢. استقراء آيات الزهد والرقائق وتصنيفها وفقاً لأبعادها النفسية (كالقناعة، والرضا، والخوف، والرجاء).
٣. الكشف عن الآليات النفسية التي تستخدمها هذه الآيات في تهذيب النفس وعلاج أمراضها.
٤. تقديم نماذج تطبيقية للتفسير النفسي لآيات مختارة من القرآن الكريم.

منهجية البحث:منهجية البحث:يعتمد البحث على المنهج التحليلي الاستقرائي، حيث قمت بتتبع واستقراء آيات الزهد والرقائق في القرآن الكريم والأحاديث النبوية، مع تحليل هذه النصوص من منظور نفسي، وربطها بالمفاهيم الأساسية لعلم النفس الإسلامي.

٢.المبحثُ الأوَّلُ: التَّفسيرُ النَّفسيُّ لِلزُّهدِ والرَّقائِقِ وأثرُها في تهذيبِ النَّفسِ:

١.٢.المطلبُ الأوَّلُ: التَّعريفُ بالتَّفسيرِ النَّفسيِّ، والزُّهدِ، والرَّقائِقِ في المنظورِ القُرآنيِّ:تعريف التفسير النفسي لغة واصطلاحاً:

التفسير لغة: هو الكشف والبيان والإيضاح[١] .

أما في الشرع:توضيحُ معنى الآية، وشأنها، وقصتها، وسبب نزولها بما يدلُّ عليه دلالةً ظاهرة[٢].

التفسير النفسي اصطلاحاً هو:"اتجاه تفسيري يسعى إلى استخلاص المعاني والدلالات المتعلقة بالنفس الإنسانية، وحالاتها، ودوافعها، وسلوكها، وعلاج أمراضها، من خلال آيات القرآن الكريم، مع الالتزام بالضوابط الشرعية واللغوية للتفسير[٣].

الزهد والرقائق في المنظور القرآني:

الزهد لغة: ضدُّ الرَّغبةِ هو الإعراض عن الشيء وتركه، و"زهد في الشيء "أي لم يرغب فيه[٤].

الزهد في الشرع:هو الزهد في الدنيا والانصراف عنها، وقيل:هو التخلي عن نعيمها طلبًا لنعيم الآخرة، وقيل أيضًا:أن يكون قلبك متحررًا مما تخلّت عنه يداك[٥].

الرقائق لغة:جمع رقيقة، وهي ما يرقق القلب ويحرك المشاعر[٦] .

الرقائق اصطلاحاً هي:الأحاديث والآيات والمواعظ التي ترقق القلوب، وتذكر بالآخرة، وتدعو إلى محاسبة النفس، وتزكية السلوك، وهي تمثل الجانب التطبيقي والوجداني للتفسير

---

(١) ينظر: لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)
الناشر: دار صادر – بيروت ط٣ - ١٤١٤ ه (٥/ ٥٥) .

(٢) ينظر: التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ) المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان ط١ ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م (ص: ٦٣) .

(٣) ينظر: اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر: أ. د. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي
الناشر: طبع بإذن رئاسة إدارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد في المملكة العربية السعودية برقم ٩٥١/ ٥ وتاريخ ١٤٠٦/٨/٥ ط١،١٤٠٧هـ- ١٩٨٦م (٣/ ٨٩٨) .

(٤) ينظر: مختار الصحاح: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ) المحقق: يوسف الشيخ محمد الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م (ص: ١٣٨) .

(٥) ينظر: التوقيف على مهمات التعاريف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ) عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت–القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ–١٩٩٠م (ص: ١٨٧) .

(٦) ينظر: التعريفات: للجرجاني (ص: ١١١) .

النفسي، حيث تستهدف الجانب العاطفي والروحي في الإنسان، وتعمل على إيقاظ الضمير وتطهير الباطن(١).

٢.٢.المطلبُ الثَّاني: البُعدُ النَّفسيُّ في التوجيهِ القُرآنيِّ لِعِلاجِ التعلُّق بالدُّنيا، وأثرُ الزُّهدِ في تحقيق الطُّمأنينةِ النَّفسيَّةِ.

- **البُعدُ النَّفسيُّ في التوجيهِ القُرآنيِّ لِعِلاجِ التعلُّق بالدُّنيا:**

التعلق المفرط بالدنيا هو أصل الأمراض النفسية في المنظور القرآني، لذى يصف القرآن هذا التعلق بأنه" لهو ولعب وتفاخر وتكاثر (٢) .

الآيات القرآنية: **قال الله تعالى:**﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾ [الحديد:20].

قال الله تعالى:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [المنافقون:9].

التفسير العام:

قال الله تعالى:﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾ إنَّ الحياةَ الدنيا في حقيقتها ليست إلا لعبًا ولهوًا وخداعًا يغرّ الناس بزخرفها، أمّا الآخرة فليست موطن لعبٍ ولا لهوٍ ولا غرور. وحقيقةُ الغرور أن يظهر الشيء في صورةٍ حسنةٍ مزيَّنة، فيخدع من ينظر إليه بظاهره، فإذا تأمَّل باطنه وجده سببًا للهلاك والدمار؛ فنسأل الله أن يعيذنا من الافتتان بها(٣).

قال الله تعالى:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ﴾ ﴿لا تُلْهِكُمْ﴾ أي لا تشغلكم ولا تصرفكم عما ينبغي لكم الاشتغال به، وأما المراد بـ ذكر الله في هذا الموضع، فقد قيل فيه أربعة أقوال: أنه طاعة الله في الجهاد، وقيل أنه الصلاة المفروضة، وقيل:أنه الفرائض عمومًا، من الصلاة وغيرها،

---

(١) ينظر: مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين : محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ) تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي: دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة: الثالثة، ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م ، (٣/ ٢٣٤).

(٢) ينظر: الجواهر الحسان في تفسير القرآن: أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (المتوفى: ٨٧٥هـ) تحقيق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود : دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ (٢/ ٤٥٨) .

(٣) ينظر: تفسير الماتريدي = تأويلات أهل السنة محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (المتوفى: ٣٣٣هـ) تحقيق: د. مجدي باسلوم: دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م (٢/ ٥٥٣). .

وقيل:أنه باقٍ على عمومه، فيشمل كل ما يُسمّى ذكرًا لله تعالى دون تخصيص(١).

التفسير النفسي:

تُقدِّم هذه الآياتُ إعادةَ هيكلةٍ معرفيَّةً لقيمةِ الدُّنيا في ذهنِ الإنسانِ. فبدلاً من اعتبارها هدفاً نهائياً، يضعها القرآن في سياقها الزمني والقيمي الصحيح "لعب ولهو"، مما يقلل من الدافعية المفرطة نحو جمعها، والتي تؤدي إلى القلق والاكتئاب عند الفقد أو عدم التحقيق(٢).

علاج التعلق:

العلاج القرآني للتعلق هو النظر إلى الآخرة كهدف أسمى، مما يولد دافعية داخلية للعمل الصالح. يقول تعالى:﴿وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ [الأعلى:17]، هذا التحول في التركيز يمثل تسامياً للدوافع المادية نحو أهداف روحية أعلى(٣) .

- **أثرُ الزُّهدِ في تحقيق الطُّمأنينةِ النَّفسيَّةِ:**

الطمأنينة هي الغاية النفسية للزهد، وهي حالة من السكون والاستقرار الداخلي لا تتأثر بالمتغيرات الخارجية.

الآيات القرآنية:

قال الله تعالى:﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ [الرعد:28].

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً﴾ (الفجر:-27 28).

التفسير العام:

قال الله تعالى:﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾الذكر المقصود في هذه الآية:الذِّكر المرتبط بالعلم يورث السكون والوقار، والذِّكر المرتبط بالعقل

(١) ينظر:زاد المسير في علم التفسير المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) المحقق: عبد الرزاق المهدي الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ زاد (٤/ ٢٨٩).

(٢) ينظر: الكتاب: قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد: محمد بن علي بن عطية الحارثي، أبو طالب المكي (المتوفى: ٣٨٦هـ) تحقيق:د. عاصم إبراهيم الكيالي الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان الطبعة: الثانية، ١٤٢٦ هـ -٢٠٠٥ م (١/ ٤١٠) .

(٣) ينظر: تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة): (١٠/ ٥٠٦) .

يثمر الطمأنينة والاستقرار. فقيل:كيف يكون ذلك؟ فأُجيب:إن العبد إذا كان مشتغلًا بطاعة الله فهو في حال ذكرٍ حقيقي، أما إذا اعترض قلبه خاطرٌ يقطعه عن هذه الحال فهو انقطاع. وإذا كان يعمل لنفسه ثم حضر قلبُه بما يذكّره بالطاعة ويدله عليها، فذلك موضعُ إعمال العقل؛ ثم بيَّن أن من يدّعي الذكر ينقسم إلى فريقين: فريقٌ لم يفارق قلوبَهم خوفُ الله تعالى، مع ما يجدونه من محبةٍ ونشاط، فهؤلاء على حقيقة الذكر، وهم أهل الله والآخرة، وأهل العلم، وفريقٌ يزعمون أنهم في نشاطٍ وفرحٍ وسرورٍ دائم في جميع أحوالهم، فهؤلاء أقرب إلى متابعة الهوى والعدو، متعلقون بالدنيا، واقعون في الجهل، وهم من أسوأ الخلق حالًا[١].

قال الله تعالى:﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً﴾ أيتها النفس الواثقة بربها، المطمئنة إلى لقائه، المستيقنة بنور الحق الذي لا يتطرق إليه شك؛ ارجعي إلى ربك، وانعمي بشرف القرب منه، والفوز برضوانه، ارجعي إليه راضيةً عما قدمتِ في دنياكِ، مرضيًّا عنكِ من ربك؛ إذ نلتِ رضاه، وكان ذلك هو الفوز الحق والنعيم الأكبر، فادخلي في زمرة عباده الصالحين المقرَّبين، فقد سلكتِ سبيلهم، واقتفيتِ أثرهم، وادخلي جنته التي أعدّها لأوليائه، جزاءً بما كنتِ تعملين[٢].

التفسير النفسي:

الطمأنينة هنا مرتبطة بـ" ذكر الله"، وهو ليس مجرد قول باللسان، بل هو حالة وعي مستمر بوجود الله ومراقبته، الزهد يمهد لهذه الطمأنينة لأنه يزيل المعوقات القلبية"كالحسد، والطمع، والخوف من الفقر" التي تمنع القلب من الاستقرار[٣].

(١) ينظر: تفسير التستري المؤلف: أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع التُستري (المتوفى: ٢٨٣هـ) جمعها: أبو بكر محمد البلدي
المحقق: محمد باسل عيون السود الناشر: منشورات محمد علي بيضون / دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى – ١٤٢٣ هـ (ص: ٨٥) .

(٢) ينظر: التفسير الواضح المؤلف: الحجازي، محمد محمود الناشر: دار الجيل الجديد – بيروت الطبعة: العاشرة – ١٤١٣ هـ (٣/ ٨٦٣) .

(٣) ينظر: تفسير القرآن: أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: ٤٨٩هـ)
المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم الناشر: دار الوطن، الرياض – السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ– ١٩٩٧م (٣/ ٩٢) .

أقوال العلماء:

قال الامام الجنيد(رحمه الله)[١]:الزهد خلو القلب عما خلت منه اليد. وقال سفيان الثوري[٢] وَأَحْمَد بْن حنبل[٣] (رحمهما الله):الزهد فِي الدنيا إِنَّمَا هُوَ قصر الأملوقَالَ عَبْد اللَّهِ بْن الْمُبَارَكِ:الزهد هُوَ الثقة بالله تَعَالَى مَعَ حب الفقروَ وقيل:الزهد ترك مَا يشغل عَنِ اللَّه تَعَالَى[٤].

٣.٢.المطلبُ الثَّالثُ: الرَّقائِق ودَورُها في تهذيبِ الانفعالاتِ الإنسانيَّةِ (الخَوفِ، والرَّجاءِ، والمحبَّةِ).

الرقائق هي المنشط العاطفي الذي يوازن بين انفعالات النفس الأساسية:الخوف والرجاء والمحبة.

١.**الخوف "الخوف المحمود"**:الخوفُ القرآنيُّ ليس خوفًا مرضيًّا، بل هو خوفٌ واعٍ يدفعُ إلى العملِ والاحترازِ، هو الدافعُ إلى العملِ، وهو الذي يُعكِّرُ صفوَ الشهواتِ، ويُقلِقُ القلبَ فلا يطمئنُّ إلى الدنيا، بل يدفعُه إلى الزهدِ فيها والإعراضِ عن دارِ الغرورُ.[٥].

---

(١) الجنيد بن محمد بن الجنيد البغدادي الخزاز، أبو القاسم: صوفي، من العلماء بالدين. مولده ومنشأه ووفاته ببغداد. أصل أبيه من نهاوند، وكان يعرف بالقواريري نسبة لعمل القوارير. (ت٩١٠م)، ينظر: الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ) الناشر: دار العلم للملايين الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢ مالأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ) الناشر: دار العلم للملايين الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢ م (٢/ ١٤١) .

(٢) أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري (٩٧ – ١٦١هـ/ ٧١٦ – ٧٧٨م) فقيه كوفي، وأحد أعلام الزهد عند المسلمين، وإمام من أئمة الحديث النبوي، وواحد من تابعي التابعين، وإمام أهل العراق،ينظر: سير أعلام النبلاء المؤلف : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى : ٧٤٨هـ) تحقيق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط : مؤسسة الرسالة الطبعة : الثالثة ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م ،(٧/ ٢٢٩) .

(٣) أَبُو عَبْدِ اللهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنُ حَنْبَلِ الذهَلِيُّ الشَّيْبَانِيُّ (١٦٤هـ – ٢٤١هـ/ ٧٨٠ – ٨٥٥م) هو فقيه ومحدِّث مسلم، ورابع الأئمة الأربعة عند أهل السنة والجماعة، وصاحب المذهب الحنبلي في الفقه الإسلامي. اشتُهر بعلمه الغزير وحفظه القوي، وكان معروفاً بالأخلاق الحسنة كالصبر والتواضع والتسامح، ينظر: الأعلام للزركلي (١/ ٢٠٣) .

(٤) ينظر: الرسالة القشيرية: عبد الكريم بن هوازن بن الملك القشيري (المتوفى: ٤٦٥هـ) تحقيق: الإمام الدكتور عبد الحليم محمود، الدكتور محمود بن الشريف الناشر: دار المعارف، القاهرة، (١/ ٢٤١) .

(٥) ينظر: إحياء علوم الدين المؤلف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ) الناشر: دار المعرفة – بيروت (٤/ ١٦٦) .

الآية:**قال الله تعالى:** ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾ [الإنسان:٩-١٠].

التفسير العام:

يحتمل ثلاثة أوجه:

الأول:أن هؤلاء الأبرار قد نطقوا بهذه الكلمات باللسان، إما لمنع المحتاجين من طلب المكافأة أو الشكر، إذ إن إحسانهم مفعول لله تعالى فلا معنى لمكافأة الخلق، أو ليكون قولهم تعليمًا وتنبيهًا للآخرين على ما ينبغي أن يكون عليه من إخلاص لله، حتى يقتدي بهم غيرهم في هذه الطريقة.

الثاني:أن يكون قصدهم من القول مجرد الإشارة والبيان لما في قلوبهم من إخلاص لله.

الثالث:أن يكون هذا القول بيانًا وكشفًا عن اعتقادهم وصحة نيتهم، حتى وإن لم ينطقوا به شيئًا [١].

التفسير النفسي:هذا الخوف هو دافع سلوكي إيجابي يوجه السلوك نحو الإحسان والابتعاد عن الإساءة، ويمنع من الوقوع في الغرور[٢].

٢- الرجاء:الرجاءُ في اللغةِ هو الأملُ، وفي الاصطلاحِ هو تعلُّقُ القلبِ بحصولِ أمرٍ محبوبٍ في المستقبلِ. وقيل هو الأملُ الواعي في رحمةِ اللهِ، وهو يُمثِّلُ العلاجَ المعرفيَّ للاكتئابِ واليأسِ[٣].

الآية:**قال الله تعالى:**﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ﴾ [الزمر:53].

التفسير العام:

إنّ هذه الآية نزلت في قومٍ خافوا، إذا أسلموا، ألا يغفر الله لهم ذنوبهم العظام، مثل الشرك وقتل النفس، ومعاداة النبي ﷺ، والقتال ضده، والزنا. فأنزل الله تعالى هذه الآية، وفرح النبي

(١) ينظر: مفاتيح الغيب = التفسير الكبير المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي –بيروت الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (٣٠/ ٧٤٨) .

(٢) ينظر: مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ) ، دار إحياء التراث العربي –بيروت الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ (٣٠/ ٧٤٨) .

(٣) ينظر: التعريفات (ص: ١٠٩) .

ﷺ بها، ورأى أصحابه أنها من أوسع الآيات في مغفرة الذنوب[١].

التفسير النفسي: هذه الآية تعمل كـ صمام أمان نفسي يمنع النفس من الانهيار تحت وطأة الشعور بالذنب، وتفتح باب التغيير الإيجابي[٢].

٣- المحبة: الحُبُّ: هو ضدُّ البُغضِ، وهو الوِدادُ والمحبَّةُ هي الرابطة الروحية التي تكتمل بها تزكية النفس[٣]، وتعرف إنها:حالةٌ يعجزُ القولُ عن التعبيرِ عنها. وقيل:هي استيلاءُ المحبوبِ على السِّرِّ، واستغراقُ القلبِ في دوامِ ذِكره[٤].

قال الله تعالى:﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ﴾[آل عمران:٣١].

التفسير العام:

قال قوم في عهد النبي ﷺ:"يا محمد، إنا نحب ربنا"، فأنزل الله عز وجل:﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ﴾ [آل عمران:٣١]. فجعل الله اتباع نبيه ﷺ علامةً على محبته، وعقوبةً لمن خالفه[٥].

التفسير النفسي: المحبة هنا هي الدافع الأسمى الذي يوحد السلوك الظاهر "الاتباع" مع

(١) ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ) تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م (٣/ ٥٨٦).

(٢) ينظر: التوجيه والإرشاد النفسي: الدكتور حامد عبد السلام زهران: عالم الكتب الطبعة: الثالثة ،(ص: ٣٦٢) .

(٣) ينظر: لسان العرب ا: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ) الناشر: دار صادر – بيروت الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ (١/ ٢٨٩) وينظر : تهذيب اللغة : محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ) المحقق: محمد عوض مرعب الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م (٤/ ٨) .

(٤) ينظر: التوقيف على مهمات التعاريف : زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ) عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت–القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ–١٩٩٠م (ص: ٢٩٩) .

(٥) ينظر: تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م (٥/ ٣٢٥) .

الشعور الباطن "المحبة"، مما يحقق التكامل النفسي(١).

٣.المبحث الثاني: نماذج تطبيقية للتفسير النفسي لآيات الزهد

يتناول هذا الفصل تطبيقات عملية للمنهج النفسي في تفسير آيات الزهد والرقائق، مركزاً على الجوانب السلوكية والوجدانية التي تعالجها هذه الآيات في النفس البشرية.

١.٣.المطلب الأول: تفسير آيات القناعة والرضا (دراسة نفسية)

تعد القناعة والرضا من أهم الثمار النفسية للزهد، وهما يمثلان آلية دفاع إيجابية ضد اضطرابات القلق والجشع التي تنشأ من المقارنة الاجتماعية والتعلق بالمفقود(٢).

الآيات القرآنية:قال الله تعالى ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ [طه:131]. قال الله تعالى:﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾ [النحل:97].

التفسير العام:

﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ﴾ أي لا تنظر، ﴿إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ ﴾ منحنا، ﴿ أَزْوَاجًا﴾من أصناف، ﴿مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ أي زينتها ونضارتها، ﴿لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ﴾ أي لأجعل ذلك فتنة لهم وابتلاء بأن أزيد لهم النعمة فيزيدوا كفرا وطغيانا، ﴿وَرِزْقُ رَبِّكَ ﴾ في المعاد، يعني:الجنة، ﴿خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ (٣).

﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾ [النحل:97]. أي:من أصلح عمله في الدنيا جزاه الله بإحسان في الدنيا

(١) ينظر: نزهة المجالس ومنتخب النفائس: عبد الرحمن بن عبد السلام الصفوري (المتوفى: ٨٩٤هـ) الناشر: المطبعه الكاستلية – مصر عام النشر: ١٢٨٣هـ (١/ ٥٢).

(٢) ينظر: الزهد وصفة الزاهدين: أبو سعيد بن الأعرابي أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم البصري الصوفي (المتوفى: ٣٤٠هـ) المحقق: مجدي فتحي السيد الناش: دار الصحابة للتراث – طنطا الطبعة: الأولى،١٤٠٨، (ص:٢٦) .

(٣) ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي المؤلف: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى: ٥١٠هـ) المحقق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة: الرابعة، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م (٥/ ٣٠٣) .

والآخرة ثم بين سبحانه أن دار الآخرة خير وأبقى لأنها دار الجزاء الدائم والثواب المقيم[١].

التفسير النفسي: الآية الأولى تقدم إرشاداً سلوكياً مباشراً يتمثل في غض البصر عن ممتلكات الآخرين، وهو ما يقلل من الاستثارة الحسية للرغبة والجشع[٢]. أما الآية الثانية، فتربط بين العمل الصالح "الذي هو ثمرة الزهد والرقائق" والحياة الطيبة، وهي حالة من الرضا الداخلي والسعادة المستدامة، وليست السعادة المادية الزائلة[٣].

الأحاديث النبوية: قال النبي صلى الله عليه وسلم:«قد أفلح من أسلم، ورزق كفافا، وقنعه الله بما آتاه»[٤] قال النبي صلى الله عليه وسلم:«ليس الغنى عن كثرة العرض، ولكن الغنى غنى النفس»[٥]

هذه النصوص تؤكد أن محل الغنى هو النفس، وأن القناعة هي عملية إدراكية قبل أن تكون حالة مادية.

٢.٣.المطلب الثاني: آيات ذكر الموت والآخرة وأثرها في السلوك الإنساني

ذكر الموت والآخرة في القرآن ليس هدفاً للتخويف المطلق، بل هو منظم سلوكي ومُحفز أخلاقي.

الآيات القرآنية:

قال الله تعالى:﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾[آل عمران:185].

---

(١) ينظر: مختصر تفسير ابن كثير: (اختصار وتحقيق) محمد علي الصابوني: دار القرآن الكريم، بيروت – لبنان الطبعة: السابعة، ١٤٠٢ هـ – ١٩٨١ م (٢/ ٣٢٩).

(٢) ينظر: موسوعة فقه القلوب: محمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري الناشر: بيت الأفكار الدولية موسوعة فقه القلوب (٤/ ٣٤٠٢) .

(٣) ينظر: الوسائل المفيدة للحياة السعيدة: أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ) الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية الطبعة: الثانية، ١٤٠٩ هـ (ص: ١٣) .

(٤) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي : دار إحياء التراث العربي – بيروت صحيح مسلم (٢/ ٧٣٠) رقم الحديث:(١٠٥٤).

(٥) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ (٨/ ٩٥) .

قال الله تعالى:﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾ [المؤمنون:٩٩–١٠٠].

التفسير العام:

قوله تعالى:﴿ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ يدلّ على أن الجزاء الحقيقي يكون يوم الحساب؛ فالمؤمن ينال ثوابه، والكافر يلقى عقابه. أمّا ما يصيب الإنسان في الدنيا من نعمة أو بلاء فلا يُعدّ جزاءً تامًّا، لأنها دار فناء وزوال وليست دار قرار، وقوله:﴿ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ ﴾ أي مَن أُبعد ونُحّي عنها، ﴿ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ﴾ أي أدرك الظفر العظيم؛ فحصل على ما يرجوه من النعيم، وسَلِم مما يخشاه من العذاب؛ ثم يبيّن سبحانه حقيقة الدنيا بقوله:﴿ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴾ أي أنها متاع زائل يخدع الإنسان ويغترّ به، فيتوهم دوامها وطول البقاء فيها، مع أنها سريعة الانقضاء وفانية لا محالة(١).

قال الله تعالى:﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾ [المؤمنون:٩٩–١٠٠]. إذا اقترب الموت من الإنسان الكافر أو العاصي الذي فرّط في حقوق الله، وبدأ يرى ما ينتظره من عذاب، يستولي عليه الندم الشديد، فيطلب العودة إلى الدنيا. فيقول متضرعًا:يا رب أعدني، لعلّي أستدرك ما قصّرت فيه، وأصلح ما أفسدت، وأقوم بالأعمال الصالحة التي ترضيك، من طاعات وخيرات وأداءٍ لحقوق العباد التي ضيّعتها(٢).

التفسير النفسي:

الآية الأولى تضع الحياة الدنيا في سياقها الزمني المحدود" متاع الغرور"، مما يدفع النفس إلى تأجيل الإشباع والعمل للهدف الأبقى. أما الآية الثانية، فتكشف عن آلية الندم التي تنشأ عند لحظة الوفاة، وهي تحذير نفسي مبكر يدعو إلى المبادرة بالتغيير قبل فوات الأوان(٣).

(١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي لمؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م (٤/ ٣٠٢).

(٢) ينظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج المؤلف : د وهبة بن مصطفى الزحيلي الناشر : دار الفكر المعاصر – دمشق الطبعة : الثانية ، ١٤١٨ هـ (١٨/ ١٠٠).

(٣) ينظر: الاستعْدادُ للموتِ جمع وإعداد: علي بن نايف الشحود الناشر: دار المعمور، بهانج – ماليزيا الطبعة: الرابعة، مُعَدَّلةٌ ومزيدةٌ، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م (ص:١٩).

المطلب الثالث:آيات الصبر والمجاهدة وتطبيقاتها في علم النفس الإسلامي

الصبر والمجاهدة هما الجهد النفسي اللازم لتحقيق الزهد والرقائق، وهما يمثلان جوهر العلاج السلوكي المعرفي في المنظور الإسلامي.

الآيات القرآنية:

قال الله تعالى:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة:153].

قال الله تعالى:﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [العنكبوت:69].

التفسير العام:

قال الله تعالى:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ نزلت هذه الآية حين زعم المشركون أن محمدًا سيعود إلى دينهم كما عاد إلى قبلتهم. فجاء الخطاب الإلهي موجَّهًا إلى المؤمنين بوصفهم بهذا الوصف الجليل:الإيمان، وجاء بصيغة الماضي في قوله "الذين آمنوا" للدلالة على ثبات هذا الإيمان واستقراره في نفوسهم منذ زمن، وليكون ذلك أدعى إلى امتثال ما يُكلَّفون به من أوامر شاقة، وقد أُمروا بالاستعانة بالصبر والصلاة، وهما ركنان عظيمان من أركان الإسلام؛ فالصبر هو حبس النفس على المشاق والتكاليف العسيرة، وهو عمل قلبي، أما الصلاة فهي ثمرة هذا الصبر وأثره العملي، وهي من أعظم التكاليف وأشدها لما فيها من التكرار والمداومة(١).

قال الله تعالى:﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾

جاء التعبير بالمجاهدة مطلقًا غير مقيّد بمفعول، ليشمل كل ما ينبغي أن يُجاهد:من مجاهدة النفس الأمّارة بالسوء، والشيطان، وأعداء الدين. وقوله ﴿ فِينَا ﴾ أي في حقّنا، ومن أجلنا، ولوجهنا خالصًا. أما قوله ﴿ لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ﴾ فالمعنى:لنزيدنّهم هدايةً، ونوفّقنّهم إلى طرق الخير، ونيسّر لهم سبل الرشاد(٢).

---

(١) ينظر: البحر المحيط في التفسير المؤلف: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ) المحقق: صدقي محمد جميل الناشر: دار الفكر – بيروت الطبعة: ١٤٢٠ هـ البحر المحيط في التفسير (٢/ ٥١) ..

(٢) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله

التفسير النفسي:الصبر هو القدرة على تحمل الضغوط دون انهيار نفسي أو سلوكي. القرآن يربط الاستعانة بالصبر والصلاة، حيث تمثل الصلاة آلية استرخاء وتفريغ نفسي متكررة، بينما الصبر هو الاستجابة المعرفية للأحداث السلبية(١).

أما المجاهدة، فهي الجهد الواعي والمستمر لتغيير السلوكيات والدوافع السلبية "كحب الشهرة، والرياء، والطمع" (٢). يرى الإمام الغزالي أن المجاهدة هي الطريق الوحيد لتزكية النفس، وأن النفس لا تستقيم إلا بـ" رياضة " مستمرة، والآية الكريمة ﴿لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ تقدم تعزيزاً إيجابياً للمجاهد، مؤكدة أن الجهد المبذول في تزكية النفس لن يضيع(٣).

٤.المبحث الثالث: أثر التفسير النفسي لآيات الزهد في الفرد والمجتمع

يتناول هذا الفصل النتائج الإيجابية المترتبة على تطبيق مفاهيم الزهد والرقائق على مستوى الفرد والمجتمع، وكيف تساهم في بناء مجتمع متوازن وصحي نفسياً.

المطلب الأول: بناء الشخصية المتوازنة

الشخصية المتوازنة في المنظور القرآني هي التي تحقق التوازن بين متطلبات الروح والجسد، وبين الدنيا والآخرة لذى؛ فإن الزهد والرقائق هما أدوات التوازن هذه.

الآيات القرآنية:

قال الله تعالى:﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾ [القصص:77].

(المتوفى: ٥٣٨هـ) الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧ هـ (٣/ ٤٦٥) .

(١) ينظر: التوجيه والإرشاد النفسي: الدكتور حامد عبد السلام زهران (ص: ٣٦٢) .

(٢) ينظر: أدب النفس المؤلف: محمد بن علي بن الحسن بن بشر، أبو عبد الله، الحكيم الترمذي (المتوفى: نحو ٣٢٠هـ) تحقيق وتعليق: الدكتور أحمد عبد الرحيم السَّايح الناشر: الدار المصرية اللبنانية، مصر الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣م، (ص: ٢٧)

.

(٣) ينظر: إحياء علوم الدين المؤلف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ) الناشر: دار المعرفة – بيروت (٢/ ٣١)

قال الله تعالى:﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [البقرة:201].

التفسير العام:

قال الله تعالى:﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾ أي:اطلب فيما منحك الله من مالٍ ونِعَمٍ ثوابَ الدار الآخرة، واجعل ما أعطاك الله وسيلةً لنيل رضاه. ولا تترك نصيبك من الدنيا، فتمتّع بما أباحه الله لك منها دون إسراف أو تفريط، واجعلها عونًا لك على طاعته. وأحسن إلى الناس بالصدقة وفعل الخير كما أحسن الله إليك بنعمه وفضله. ولا تسعَ إلى الفساد في الأرض، فلا تنفق مالك في معصية الله أو فيما يجرّ إلى الظلم والإفساد؛ فإن الله لا يحب الذين يفسدون ويستعملون نعمه في غير طاعته(١).

فإذا قَضيتم مناسككم أيها المؤمنون فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكرًا، وارغبوا إليه فيما لديه من خير الدنيا والآخرة بابتهال وتمسكن، واجعلوا أعمالكم لوجهه خالصًا ولطلب مرضاته، وقولوا:﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾، ولا تكونوا كمن اشترى الحياةَ الدنيا بالآخرة، فكانت أعمالهم للدنيا وزينتها، فلا يسألون ربهم إلا متاعها، ولا حظَّ لهم في ثواب الله، ولا نصيبَ لهم في جناته وكريم ما أعدَّ لأوليائه، كما قال في ذلك أهل التأويل(٢).

التفسير النفسي:

هذه الآيات ترفض التطرف في الزهد وتدعو إلى الاعتدال، الزهد ليس تركاً مطلقاً للدنيا، بل هو تنظيم للعلاقة بها، الشخصية المتوازنة هي التي تدرك أن الدنيا وسيلة للآخرة، وهذا الإدراك يمنحها مرونة نفسية في التعامل مع النجاح والفشل(٣).

٢.٤.المطلب الثاني: الوقاية من الأمراض النفسية (القلق، الاكتئاب، الجشع)

يقدم التفسير النفسي لآيات الزهد والرقائق إطاراً وقائياً قوياً ضد الأمراض النفسية الشائعة.

(١) ينظر: بحر العلوم: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: ٣٧٣هـ) (٢/ ٦٢٠) .

(٢) ينظر: تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر (٤/ ٢٠١) .

(٣) ينظر: التبصرة لابن الجوزي المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)
الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م ، (١/ ٢٥٨).

١. علاج القلق والخوف:الزهد في الدنيا يقلل من مصدر القلق الأكبر، وهو الخوف من فقدان الممتلكات أو المكانة،**قال الله تعالى:**﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [يونس:62].

التفسير العام:

في تفسير هذه الآية:عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال:قال رجل:يا رسول الله، من أولياء الله؟ قال:«الذين إذا رؤوا ذكر الله تعالى»[١]، وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه في تفسير هذه الآية:سمعت رسول الله ﷺ يقول«إن من عباد الله لأناسا ما هم بأنبياء، ولا شهداء يغبطهم الأنبياء والشهداء يوم القيامة، بمكانهم من الله تعالى» قالوا:يا رسول الله، تخبرنا من هم، قال:«هم قوم تحابوا بروح الله على غير أرحام بينهم، ولا أموال يتعاطونها، فوالله إن وجوههم لنور، وإنهم على نور لا يخافون إذا خاف الناس، ولا يحزنون إذا حزن الناس»[٢] ثم تلا قوله تعالى:﴿ألا إن أولياءَ اللهِ لا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون﴾.

التفسير النفسي:"أولياء الله "هم الذين زهدوا في الدنيا وأخلصوا لله، فكانت النتيجة النفسية هي إزالة الخوف" من المستقبل "وإزالة الحزن "على الماضي"[٣] .

٢. علاج الاكتئاب واليأس:الرقائق تفتح باب الرجاء وتمنع اليأس، وهو جوهر الاكتئاب.

الآية:**قال الله تعالى:**﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾[الطلاق:3-2].

التفسير العام:

قال:ومن يتق الله يجعل له مخرجا يعني:يخشى الله ويطلق امرأته للسنة، يجعل له مخرجا يعني: المراجعة. ويرزقه من حيث لا يحتسب يعني: في شأن المراجعة، ويقال:يجعل له مخرجا

(١) الزهد والرقائق لابن المبارك (يليه «مَا رَوَاهُ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي نُسْخَتِهِ زَائِدًا عَلَى مَا رَوَاهُ الْمَرْوَزِيُّ عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ فِي كِتَابِ الزُّهْدِ»): أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي، التركي ثم المرْوزي (المتوفى: ١٨١هـ) تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي: دار الكتب العلمية – بيروت ،(١/ ٧٢) ،رقم الحديث: (٢١٨) .

(٢) سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت (٣/ ٢٨٨) رقم الحديث: (٣٥٢٧).

(٣) ينظر: التفسير القرآني للقرآن: عبد الكريم يونس الخطيب (المتوفى: بعد ١٣٩٠هـ): دار الفكر العربي – القاهرة (٦/ ١٠٤٠).

يعني:ينجو من ظلمات يوم القيامة ويرزقه الجنة. ووجه آخر:أن من اتقى الله عند الشدة وصبر، يجعل له مخرجا من الشدة ويرزقه من حيث لا يحتسب يعني:يوسع عليه من الرزق[١].

التفسير النفسي:هذه الآية هي وصفة علاجية لليأس، حيث تربط التقوى التي هي ثمرة الزهد بـ"المخرج"، وهو حل المشكلات النفسية والمادية، مما يعزز الشعور بالكفاءة الذاتية والقدرة على التغلب على الصعاب[٢] .

٣.٤.المطلب الثالث: التكافل الاجتماعي المنبثق من روح الزهد

الزهد ليس عزلة فردية، بل هو أساس للبناء الاجتماعي، حيث يؤدي إلى التكافل والعدالة.

الآيات القرآنية:

قال الله تعالى:﴿وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾[الذاريات:19].

قال الله تعالى:﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [الحشر:9].

التفسير العام:

قال الله تعالى:﴿وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾الذين يخصصون في أموالهم قدرًا معلومًا ومستحقًا لأصحاب الحاجة والفقر، سواء أكانوا ممن يطلبون العون أم ممن يتعففون عن السؤال. ويشمل ذلك الزكاة الواجبة، وكل ما يلتزم به الإنسان على نفسه من نذر أو صدقة جارية أو إعانة مستمرة، وفي هذا دلالة على وجوب العبادات المالية التي تحقق مقاصد اجتماعية، بعد وجوب العبادات البدنية التي تزكي النفس وتسمو بها أخلاقيًا، وتحقق الغاية الدينية الرفيعة. فالمراد بـ"الحق" هنا هو الزكاة المفروضة، ويؤيد ذلك وصفه بأنه "معلوم" واقترانه بإقامة الصلاة، وقيل أيضًا:إن المقصود به غير الزكاة، وأنه من باب التطوع والندب والاستحباب[٣] .

قال الله تعالى:﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ أي:إنهم يقدّمون غيرهم على أنفسهم في المال، حتى لو كانوا هم في أشدِّ الحاجة إليه. فإيثارهم لا يصدر عن استغناء أو

(١) ينظر: بحر العلوم:للسمرقندي (٣/ ٤٦١) .

(٢) ينظر: موسوعة فقه القلوب: محمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري: بيت الأفكار الدولية (١/ ٨٢).

(٣) ينظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج : د وهبة بن مصطفى الزحيلي الناشر : دار الفكر المعاصر – دمشق الطبعة : الثانية ، ١٤١٨ هـ (٢٩/ ١٢٢).

سعة، بل مع وجود الحاجة والفقر، وهذا أسمى درجات الإيثار وأعلاها[١].

التفسير النفسي:

الزهد في المنظور القرآني هو تطهير للنفس من الأنانية والجشع، مما يوجه الفرد نحو الإيثار. الإيثار هو أعلى درجات الصحة النفسية الاجتماعية، حيث يجد الفرد سعادته في إسعاد الآخرين. الآية الأولى ترسخ مفهوم المسؤولية الاجتماعية في النفس، وتجعل العطاء جزءاً أصيلاً من تركيبة الشخصية الزاهدة[٢].

أقوال العلماء:

يقول الإمام الغزالي:الزهد يوجب السخاء، والسخاء يوجب المحبة، والمحبة توجب الألفة، والألفة توجب قوة المجتمع[٣]، ويقول عبد الله بن المبارك:"الزهد هو قصر الأمل، وإيثار الآخرة على الدنيا"[٤] .

٥.النتائج:

١. التأصيل المنهجي:أثبت البحث أن التفسير النفسي لآيات الزهد والرقائق هو منهج أصيل في التراث الإسلامي، يهدف إلى تزكية النفس وتحقيق الطمأنينة، ويختلف عن التحليل النفسي الغربي بضوابطه الشرعية.

٢. التوازن النفسي:الزهد ليس تركاً مطلقاً للدنيا، بل هو تحرير للقلب من التعلق بها، وهو ما يحقق التوازن النفسي (لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم).

٣. الآليات العلاجية:آيات الزهد والرقائق تقدم آليات علاجية ووقائية فعالة ضد الأمراض النفسية، مثل: إعادة الهيكلة المعرفية لقيمة الدنيا (لعب ولهو)، وآلية التوكل ضد القلق الوجودي، والرجاء كعلاج لليأس والاكتئاب.

---

(١) ينظر: صفوة التفاسير المؤلف: محمد علي الصابوني الناشر: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م (٣/ ٣٣٢).

(٢) ينظر: قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد : محمد بن علي بن عطية الحارثي، أبو طالب المكي (المتوفى: ٣٨٦هـ) تحقيق: د. عاصم إبراهيم الكيالي الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان الطبعة: الثانية، ١٤٢٦ هـ –٢٠٠٥ م (٢/ ٣٣٦) .

(٣) ينظر: إحياء علوم الدين: للغزالي (٤/ ٢١٩).

(٤) ينظر: قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد: لأبي طالب المكي (١/ ٤١٩) .

٦.التوصيات:

١. إجراء دراسات تطبيقية ميدانية لقياس أثر تدبر آيات الزهد والرقائق على مستويات القلق والاكتئاب لدى الأفراد.

٢. تطوير برامج إرشاد نفسي إسلامي تعتمد على مفاهيم الزهد والرقائق كمنهج علاجي وقائي.

٣. تجميع وتصنيف الأحاديث النبوية وأقوال السلف في الزهد والرقائق وتفسيرها نفسياً في دراسة مستقلة.

٧.الخاتمة:

ختاماً، يخلص البحث إلى أن آيات الزهد والرقائق تمثل منظومة نفسية متكاملة قادرة على صياغة شخصية إنسانية متزنة تجمع بين العمل الدنيوي والسمو الروحي .إن تفعيل هذا المنهج التفسيري في الدراسات النفسية المعاصرة يفتح آفاقاً جديدة لعلاج الأزمات النفسية الحديثة، ويؤكد على شمولية النص القرآني في رعاية النفس البشرية وإصلاحها فردياً واجتماعياً.

قائمة المصادر والمراجع:

١- اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر:أ. د. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي. الناشر:طبع بإذن رئاسة إدارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد في المملكة العربية السعودية برقم ٩٥١/ ٥ وتاريخ ١٤٠٦/٨/٥ ط١،١٤٠٧هـ– ١٩٨٦م .

٢- إحياء علوم الدين المؤلف:أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى:٥٠٥هـ) الناشر:دار المعرفة – بيروت .

٣- أدب النفس:محمد بن علي بن الحسن بن بشر، أبو عبد الله، الحكيم الترمذي (المتوفى: نحو ٣٢٠هـ) تحقيق وتعليق:الدكتور أحمد عبد الرحيم السَّايح الناشر:الدار المصرية اللبنانية، مصر الطبعة:الأولى، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣م.

٤- الاستعْدادُ للموتِ جمع وإعداد:علي بن نايف الشحود الناشر:دار المعمور، بهانج – ماليزيا الطبعة:الرابعة، مُعَدَّلةٌ ومزيدةٌ، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩م .

٥- الأعلام:خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى:١٣٩٦هـ) الناشر:دار العلم

للملايين الطبعة:الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

٦- الأعلام:خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى:١٣٩٦هـ) الناشر:دار العلم للملايين الطبعة:الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢م .

٧- بحر العلوم: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى:٣٧٣هـ) .

٨- البحر المحيط في التفسير:أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى:٧٤٥هـ) المحقق:صدقي محمد جميل الناشر:دار الفكر – بيروت الطبعة:١٤٢٠ هـ.

٩- التبصرة لابن الجوزي: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى:٥٩٧هـ). الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة:الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م .

١٠- التعريفات:علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى:٨١٦هـ) المحقق:ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر الناشر:دار الكتب العلمية بيروت –لبنان ط١ ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م.

١١- تفسير التستري: أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع التُستري (المتوفى:٢٨٣هـ) جمعها:أبو بكر محمد البلدي. المحقق:محمد باسل عيون السود الناشر:منشورات محمد علي بيضون / دارالكتب العلمية – بيروت الطبعة:الأولى – ١٤٢٣ هـ.

١٢- تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن:محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى:٣١٠هـ) تحقيق:الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة الناشر:دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان الطبعة:الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م .

١٣- تفسير القرآن: أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى:٤٨٩هـ). المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم الناشر:دار الوطن، الرياض – السعودية، الطبعة:الأولى، ١٤١٨هـ– ١٩٩٧م .

١٤- التفسير القرآني للقرآن:عبد الكريم يونس الخطيب (المتوفى:بعد ١٣٩٠هـ):دار الفكر العربي – القاهرة.

١٥- تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة):محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (المتوفى:٣٣٣هـ) تحقيق:د. مجدي باسلوم:دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان الطبعة:الأولى، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.

١٦- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج:د وهبة بن مصطفى الزحيلي الناشر:دار الفكر المعاصر – دمشق الطبعة:الثانية، ١٤١٨ هـ.

١٧- التفسير الواضح:الحجازي، محمد محمود الناشر:دار الجيل الجديد – بيروت الطبعة:العاشرة – ١٤١٣ هـ .

١٨- تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى:٣٧٠هـ) المحقق:محمد عوض مرعب الناشر:دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة:الأولى، ٢٠٠١م.

١٩- التوجيه والإرشاد النفسي:الدكتور حامد عبد السلام زهران:عالم الكتب الطبعة الثالثة .

٢٠- التوقيف على مهمات التعاريف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى:١٠٣١هـ) عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت-القاهرة الطبعة:الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

٢١- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري المؤلف:محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي تحقيق:محمد زهير بن ناصر الناصر الناشر:دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة:الأولى، ١٤٢٢هـ .

٢٢- الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي :أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى:٦٧١هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة الطبعة:الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م .

٢٣- الجواهر الحسان في تفسير القرآن:أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (المتوفى:٨٧٥هـ) تحقيق:الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود:دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة:الأولى – ١٤١٨هـ .

٢٤- الرسالة القشيرية:عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى:٤٦٥هـ) تحقيق:الإمام الدكتور عبد الحليم محمود،

الدكتور محمود بن الشريف الناشر:دار المعارف، القاهرة.

٢٥- الزهد والرقائق لابن المبارك أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي، التركي ثم المرْوزي (المتوفى:١٨١هـ) تحقيق:حبيب الرحمن الأعظمي:دار الكتب العلمية – بيروت .

٢٦- الزهد وصفة الزاهدين: أبو سعيد بن الأعرابي أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم البصري الصوفي (المتوفى:٣٤٠هـ) المحقق:مجدي فتحي السيد الناش:دار الصحابة للتراث – طنطا الطبعة:الأولى،١٤٠٨.

٢٧- سنن أبي داود:أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى:٢٧٥هـ) تحقيق:محمد محيي الدين عبد الحميد الناشر:المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

٢٨- سير أعلام النبلاء:شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى:٧٤٨هـ) تحقيق:مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط :مؤسسة الرسالة الطبعة:الثالثة، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .

٢٩- صفوة التفاسير:محمد علي الصابوني الناشر:دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة الطبعة:الأولى، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.

٣٠- قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد :محمد بن علي بن عطية الحارثي، أبو طالب المكي (المتوفى:٣٨٦هـ) تحقيق:د. عاصم إبراهيم الكيالي الناشر:دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان الطبعة:الثانية، ١٤٢٦ هـ –٢٠٠٥ م.

٣١- قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد:محمد بن علي بن عطية الحارثي، أبو طالب المكي (المتوفى:٣٨٦هـ) تحقيق:د. عاصم إبراهيم الكيالي الناشر:دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان الطبعة:الثانية، ١٤٢٦ هـ –٢٠٠٥ م.

٣٢- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى:٥٣٨هـ) الناشر:دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة:الثالثة – ١٤٠٧هـ.

٣٣- لسان العرب ا:محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى:٧١١هـ)

الناشر:دار صادر – بيروت الطبعة:الثالثة – ١٤١٤هـ .

٣٤- مختار الصحاح:زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى:٦٦٦هـ) المحقق:يوسف الشيخ محمد الناشر:المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا الطبعة:الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م .

٣٥- مختصر تفسير ابن كثير:(اختصار وتحقيق) محمد علي الصابوني:دار القرآن الكريم، بيروت – لبنان الطبعة:السابعة، ١٤٠٢هـ – ١٩٨١م.

٣٦- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى:٧٥١هـ) تحقيق:محمد المعتصم بالله البغدادي: دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة:الثالثة، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦م.

٣٧- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم :مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى:٢٦١هـ) تحقيق:محمد فؤاد عبد الباقي :دار إحياء التراث العربي – بيروت صحيح مسلم.

٣٨- معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي:محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى:٥١٠هـ) المحقق:حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش الناشر:دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة:الرابعة، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧م.

٣٩- مفاتيح الغيب = التفسير الكبير:أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى:٦٠٦هـ) الناشر:دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة:الثالثة – ١٤٢٠ هـ .

٤٠- موسوعة فقه القلوب:محمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري الناشر:بيت الأفكار الدولية موسوعة فقه القلوب .

٤١- نزهة المجالس ومنتخب النفائس:عبد الرحمن بن عبد السلام الصفوري (المتوفى:٨٩٤هـ) الناشر: المطبعه الكاستلية – مصر عام النشر:١٢٨٣هـ .

٤٢- الوسائل المفيدة للحياة السعيدة:أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي (المتوفى:١٣٧٦هـ) الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية الطبعة:الثانية، ١٤٠٩ هـ.

٤٣- الوسيط في تفسير القرآن المجيد:أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى:٤٦٨هـ)

تحقيق وتعليق:الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس قدمه وقرظه:الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي
الناشر:دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.
الطبعة:الأولى، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م.